

لهجات مخالفة للوضع في مخرج الأصوات

د/جميلة عبيد

الفتح و الإمالة:

تعريف الإمالة: عن ابن الحاجب: «هي أن يُنحَى بالفتحة نحو الكسرة قصد المناسبة لكسرة أو ياء، أو لكون الألف منقلبة عن مكسور أو ياء، أو صائرة ياء مفتوحة أو للفواصل أو لإمالة قبلها على وجه».¹

وعن ابن منظور: المَيْعَةُ: سَيْلَانُ الشَّيْءِ الْمَصْبُوبِ. والمَيْعَةُ والمَائِعَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعِطْرِ. والمَيْعَةُ: صَمْعٌ يَسِيلُ مِنْ شَجَرِ بِلَادِ الرُّومِ يُؤْخَذُ فَيُطْبَخُ، فَمَا صَفَا مِنْهُ فَهُوَ المَيْعَةُ السَّائِلَةُ، وَمَا بَقِيَ مِنْهُ شِبْهُ النَّجِيرِ فَهُوَ المَيْعَةُ اليَابِسَةُ.²

كالإمالة نحو: نيب في ناب، ويميلون ألفات المد إمالة رقيقة تكاد تكون ياء، وهي لُغَةٌ أندلسية خاصة، مَّا لَوَّحَ للمحقق أن يَكُونَ إمَّا من أبناء تونس مَمَّنْ سكن حينا بلاد الأندلس وخاصة غرناطة، أو أنه من مهاجري الأندلس إلى البلاد التونسية.³

عن ابن كمال: كسروا أوائل بعض الكلمات نحو السِّنَامِ والأصل السِّنَامُ بالفتح.⁴
وعن ابن منظور: وَيُقَالُ لِلشَّرِيفِ سَنِيمٍ مَأخُودٍ مِنْ سَنَامِ البَعِيرِ.⁵

قالت العامّة: السِّنَامُ والصواب السِّنَامُ بالفتح أمالوا بالفتح إلى الكسر أصل الألف الياء، فمن السِّنَامِ يأتي السنيم. كسروا الميم مناسبة مع الياء هذا لأن الألف في السِّنَامِ منقلبة عن ياء، وبالتالي حدثت الإمالة لكون الألف منقلبة عن مكسور أو ياء.

عن ابن حنيلي: وقد حدثت إمالة في: يا أهل الخير، ونعمه ورّحه وسلامه، وعلامه.⁶
وتقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق، كما في: سعيد وبعيد بكسر أولهما، ورعّف.⁷

¹ - ابن الحاجب: الشافية في علم التصريف ، ص 307

² - لسان العرب مادة (ميع) 345/8

³ - ينظر الجمانة في إزالة الرطانة، ص 13 و 14

⁴ - ينظر التنبيه على غلط الجاهل و النبيه، ص 588

⁵ - لسان العرب مادة (سئم) 307/12

⁶ - بحر العوام فيما أصاب فيه العوام، ص 57

لهجات مخالفة للوضع في مخرج الأصوات

د/جميلة عبيد

وفي نَعْمِه ورَحْمِه وسِلامِه، وعلامه لها وجه من الإمالة على رأي بعض الباحثين: إمالة الفتح إلى الكسر، أو تحويل الألف إلى ياء.⁸ تمثيلاً لذلك: عن القاضي التنوخي: قولهم الظلّامة بكسر الميم (في لغة الكوفيين).⁹

وفي: سَعِيد وبَعِيد بكسر أولهما ورِعَف، يمثل تحويل هلال إلى هليل.¹⁰

⁷ - المصدر نفسه ، ص 57

⁸ - حَفْنِي ناصف: حياة اللغة العربية: مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، الظاهر ط-1423هـ-2002 م، ص 18

⁹ - عبد الله بن أحمد محمد القليبي: التوليد اللغوي-دراسة وصفية في المستويات و المظاهر كتاب (نشوار المحاضرة و أخبار

المذاكرة) للقاضي التنوخي أنموذجاً-دار غيداء، عمان -ط-1438هـ-2017م، ص 268

¹⁰ - المرجع نفسه ، ص 268